

العلمانية ..

# » إمبراطورية النفاق «

من مهد لها الطريق ؟!

الشيخ الدكتور / عبد العزيز  
مصطففي كامل

دكتوراه في الشريعة جامعة الأزهر  
عضو هيئة تحرير مجلة البيان - المنتدى الإسلامي

أعده للنشر في الفوائد / محمد جلال القصاص

المحرر :

في هذه الرسالة يتبع الشيخ الدكتور / عبد العزيز كامل - حفظه الله - نشأت القومية ( العلمانية ) في البلاد الإسلامية وكيف أنها بدأت يهودية ثم حمل رايتها النصارى .. دعوة وتنظيرا ... ثم انضم إليهم ما أسماه بالمنافقين - وصدق - ممن ينتسبون إلى الإسلام .

ويعرض الدكتور عبد العزيز مواقف علماء الأمة من نازلة إحلال العلمانية اللادينية محل الخلافة الإسلامية متاديا بقراءة جديدة للتاريخ الإسلامي المعاصر تبرز دور المنافقين في تغريب الدين .

يقول حفظه الله :

عندما يتناول المهتمون بالشأن الإسلامي الكلام عن حدث إسقاط الخلافة الإسلامية في تركيا ، ويتناولون تقليل جوانب تلك النازلة الكبرى التي لا تزال الأمة تعيش آثارها منذ ثمانين عاماً ، فلا ينبغي أن يفهم ذلك على أنه إشادة مطلقة ، أو ترکية عامة لمسلك العثمانيين في إدارة شؤون عموم المسلمين ، فلا شك أن تلك الإدارة اعتبرتها الكثير من المأخذ المنهجية والسلوكية ، وبخاصة في المرحلة الأخيرة من عمر تلك الخلافة الممتدة عبر خمسة قرون ، ولكن تلك المأخذ لا ينبغي أيضاً أن تأخذنا بعيداً إلى حد التهويين من شأن ما أصاب الأمة بعد حل رابطتها العالمية وكتلتها الإسلامية الدولية ممثلة في تلك الخلافة .

لقد كانت نكبة الأمة بسقوط السلطة في أيدي العلمانيين المنافقين اللادينيين بعدها في أكثر بقاع العالم الإسلامي ؟ أشد ضرراً وأنكى أثراً من سقوط الخلافة العثمانية نفسها ، حيث جسّد أولئك المنافقون العلمانيون بعد سيطرتهم المبدأ الفاسد الكاسد بفصل الدين عن

الدولة ، وأصلوا فرقان الشيطان بين السلطان والقرآن ، ذلك الفرقان الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : « أَلَا إِنَّ السُّلْطَانَ وَالْقُرْآنَ سِيفَتْرَقَانٍ ، فَلَا تَفَارِقُوا الْكِتَابَ »<sup>1</sup> .

وكان هذا « الفصل » بين الدين والدولة ، أو بين الشرع والحكم ، تضييقاً للشرع وإضعافاً للحكم ، بل كان إضعاف الحكم بالإسلام مقدمة لإضاعة الدين والدنيا معاً ، في تتابع مستمر قابل لأن يطال كل أساس الدين وثوابت الشريعة ، كما أخبر الصادق المصدوق في قوله صلى الله عليه وسلم : « لَتُنْقَضَنَّ عُرْبَى إِلَسْلَامٍ عُرْوَةً عُرْوَةً ؛ فَكُلُّمَا نُنْقَضَتْ عُرْوَةٌ تُشَبِّثُ النَّاسُ بِالْتِي تُلِيهَا ؛ فَأَوْلَهُنَّ نُقْضَاءُ الْحُكْمِ ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةَ »<sup>2</sup> .

وقد صدقت حقائق التاريخ المعاصر هذه النبوءة المعجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : فما أن يُنقض الحكم بالإسلام في أرض ، إلا ويتسلط عليها شياطين الإنس ، فيقوصون بنياتها وينقضون عراها بدءاً بمنصة القضاء الشرعي ، وانتهاء بإقامة الصلاة التي جعل الرسول صلى الله عليه وسلم إقامة الولاة لها في الناس فيصلاً بين شرعية ولايتهم أو عدم شرعيتها ؛ وذلك عندما سأله بعض الصحابة عن حكم أئمة الجور قائلين : « أَفَلَا نَابِذُهُمْ بِالسِيفِ ؟ قَالَ : لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ »<sup>3</sup> .

الأمر إذن ، ليس ولادة عبد الحميد أو وحيد أو عبد المجيد من خلفاء آل عثمان ، وإنما هو في تعبيد طريق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، وفي إقامة سلطان الشريعة التي لا تصلح ولا تقبل خلافة الإنسان في الأرض إلا بها : ( يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَإِنْ كُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَنْهِيَ الْهَوَى فَيُضْلِلُكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ) ( ص :

1 (1) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (1/264) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (5/228 ، 238) .

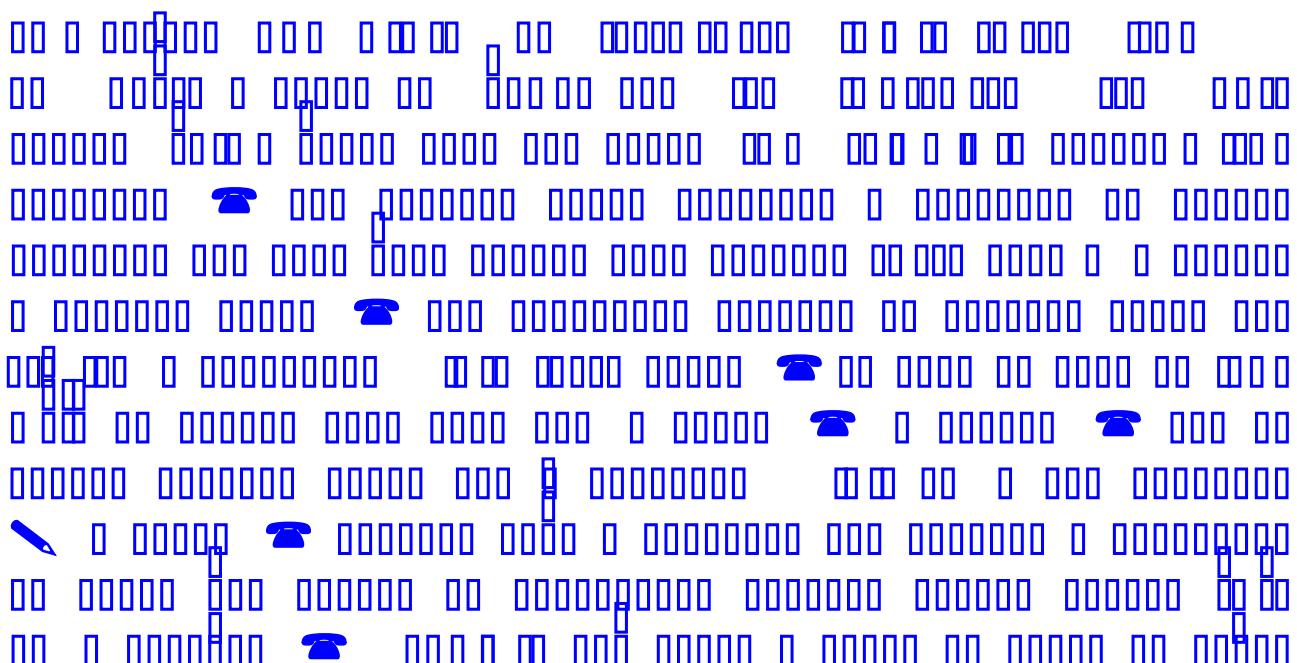
2 أخرجه أحمد في مسنده ، (5/251) ، وابن حبان في صحيحه حديث (257) ، وحاكم في المستدرك (4/92) ، وصححه الألباني ، انظر : صحيح الجامع الصغير (2/905) ، حديث (5075) .

3 أخرجه مسلم في صحيحه ، حديث (3447) ، (3448) .

وَلَا يَصْلِحُ تِحاكُمُ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ  
وَالسِّيَاسَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَالْمَعَامِلَاتِ إِلَّا لَهَا .

( وَإِنِّي أَخْكِمُ بِنَيَّئُهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَبْيَغُ أَهْوَاءَهُمْ  
وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ) ( الْمَائِدَةَ : 49 ) .

وعندما توافط أرباب حبشه العالم من الكفار والمنافقين على إسقاط سلطان الإسلام ودولته العالمية فقد كانوا على كامل اليقين أن ذلك مقدمة لأنفراط منظومته كلها في البلاد التي يسقط فيها سلطانه وحكمه ، وذلك في شرائعه وشعائره ، وروابطه وضوابطه المنهجية والسلوكيه التي لا يعني التغني بها عن التبني لها من نظام ( حاكم ) يُحکم قياد العباد ، بشرعية رب العباد التي تعصهم من الأهواء المضللة المؤصلة إلى فساد الدنيا وعذاب الآخرة : ( ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَبْيَغُ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ \* إِنَّهُمْ لَنْ يُعْنِوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْصُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ) ( الجاثية : 18-19 ) .





## ٤- طورانية

الطورانية هي : دعوة تنادي بتوحيد الشعوب الناطقة بإحدى اللغات التي تنتمي للغة التركية ، وهذه الشعوب تمتد كما يقولون من بحر الأدریاتیک وحتى سور الصين العظيم ، وأول من نفع في كبر الدعوى الطورانية العنصرية ، الكاتب الفرنسي اليهودي (ليون كوهون) ؛ حيث كتب يقول : (إن الطورانيين كانوا فيما مضى شعباً ذكياً ممتازاً ، لكن أخذ بالتقهقر والانحلال عندما تخلى عن الخصائص التي تميز بها في صهارى آسيا الوسطى واعتنق الإسلام ديناً وحضارة) ، ومن الطرائف أن مؤلف كتاب (التركية والاتحاد التركي) (تکین ألب) الذي أسس للنيرة الطورانية ، هو يهودي اسمه الحقيقي (أlbرت كوهن) .



A black and white screenshot from the video game Super Mario Bros. Mario is standing on a bridge made of floating coins. He is facing right, holding a sword. The background shows a dark sky with stars and distant clouds. A small Goomba enemy is visible on the right side of the screen.

ପ୍ରମାଣ କରିବା ପାଇଁ ଆମଙ୍କ ଦେଖିବାକୁ ପାଇଁ ଆମଙ୍କ ହାତକୁ ଲାଗିଛି ଏହାକୁ ନାହିଁ  
ପ୍ରମାଣ କରିବା ପାଇଁ ଆମଙ୍କ ଦେଖିବାକୁ ପାଇଁ ଆମଙ୍କ ହାତକୁ ଲାଗିଛି ଏହାକୁ ନାହିଁ  
ପ୍ରମାଣ କରିବା ପାଇଁ ଆମଙ୍କ ଦେଖିବାକୁ ପାଇଁ ଆମଙ୍କ ହାତକୁ ଲାଗିଛି ଏହାକୁ ନାହିଁ

A large grid of binary code (0s and 1s) with several blue star and telephone icons scattered throughout.

The image shows a large grid of binary digits (0s and 1s) arranged in a 10x10 pattern. Red telephone receiver icons are placed at various points within the grid, specifically at coordinates (3,3), (3,7), (4,3), (4,7), (5,3), (5,7), (6,3), (6,7), (7,3), (7,7), (8,3), (8,7), (9,3), (9,7), and (10,3). These red icons represent specific data points or nodes in the digital network.





A large grid of small blue telephone icons on a white background. The icons are arranged in a regular pattern, creating a dense field of communication symbols.

□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□  
□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□  
□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□  
□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□  
□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□  
□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□

□□□□□□□ □ □□□□□□ □□□ □ □ □□□□□□□ □□□ □□□□□□ □□□  
□□□□□□ □□ □□□ □□□□□□□ □ □□□□□ □□ □□□ □□□ □ □ □□□□□□□

A large grid of binary code (0s and 1s) arranged in a portrait orientation. The pattern forms a clear image of a man's face and upper body. The man has short hair, is wearing a dark suit jacket over a white shirt, and a light-colored tie. He is looking slightly to his left. The background is white, and the binary digits are colored blue and red. There are also a few red star symbols and a red pen icon integrated into the binary pattern.





<sup>8</sup> (8) انظر : الدولة والخلافة في الخطاب العربي إبان الثورة الكمالية ، الدكتور وجيه كوثراني، ص 26 .

**يصور الخلافة ظلماً مظلوماً شرعاً ، ولكنها بطلةٌ منها  
نافذةٌ نافذة \ .**

**الموضوعية لحركة جي مأخذها خلفاء للطاغية بل يرى ملا**

**الإجلي مؤلفه مبلغ**

**電話**

**電話**

**電話**

**電話**

**電話 ★**

<sup>9</sup> انظر : الإسلام والعروبة والعلمانية ، الدكتور محمد عمارة ، ص 163 - 165





парадів, зустрічів та інших заліків. Важливо пам'ятати, що **ім'я** та **прізвище** слід вказувати усіх учасників.



Інформація про події та розвиток організації може бути надана у вигляді публічної реєстрації. **Ім'я** та **прізвище** керівника асоціації позначаються у блоку з телефоном.



Інформація про події та розвиток організації може бути надана у вигляді публічної реєстрації. **Ім'я** та **прізвище** керівника асоціації позначаються у блоку з телефоном.



Інформація про події та розвиток організації може бути надана у вигляді публічної реєстрації.

**Ім'я** та **прізвище** керівника асоціації позначаються у блоку з телефоном.



Інформація про події та розвиток організації може бути надана у вигляді публічної реєстрації. **Ім'я** та **прізвище** керівника асоціації позначаються у блоку з телефоном.

The image consists of a large grid of binary digits (0s and 1s). Hidden within this grid are several distinct messages. One set of messages is composed of the word 'HELLO' in various fonts and sizes. Another set of messages is represented by blue telephone handset icons. There are also two instances of a blue pen nib icon. A single blue star symbol is located in the middle-right portion of the grid. Additionally, there is a small blue number '1' positioned near the bottom center. The binary code is organized into horizontal rows and vertical columns, with each character or symbol occupying a specific set of bits.



□ □□□□ □□□□□ □□□□□□ □ □□□ □□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□

<sup>10</sup> راجع ذلك في كتابه (الإمامية العظمى).

□□□□□ □ □□□□□ □□□□ □ □□□□ □ □□□□□ □□□□ □ □□□□□ □□□□ □ □□□□□  
□□□□□□□ □ □ □□□□ □□□ □ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □ □□□□□  
□□□ □□□□□□□ □□□□□ □ □□□□ □□□ □ □□□□□ □□□□ □ □□□□□□□ □□□□□□  
□ □□□□ □ □□□□□□ □□□□□ □ □□□□□ □□□□ □ □□□□□□□ □□□□□□  
□□□ □ □□□□□□□ □□□□□□ □ □□□□□ □□□ □ □□□□□□□ □□□□□□  
□□ □□□□□□□ □□□□□ □ □□□□□ □□□ □ □□□□□□□ □□□□□□  
□□ □□□□□□□ □□□□□ □ □□□□□ □□□ □ □□□□□□□ □□□□□□  
□□ □□□□□□□ □□□□□ □ □□□□□ □□□ □ □□□□□□□ □□□□□□  
□□ □□□□□□□ □□□□□ □ □□□□□ □□□ □ □□□□□□□ □□□□□□  
□ □□□□□□□ □□□□□ □ □□□□□ □□□ □ □□□□□□□ □□□□□□